

القاهرة -

من ساهى عمارة

الحديث عن ثورة ٢٣ يوليو عاد من جديد من خلال ما تنشره الصحافة المصرية سواء الصحافة القومية « المملوكة للدولة » أو صحافة المعارضة « المملوكة لأحزاب المعارضة » .. والحديث يتناول ايجابيات وسلبيات ثورة ٢٣ يوليو .. كل يتناول ثورة يوليو من وجهة نظره .. ووفقا لمصالحه ..

## ماهى نقطة الخلاف بين أحزاب المعارضة والحزب الوطنى الحاكم فى مصر ؟

هل هو هجوم على

ثورة ٢٣ يوليو حقا ؟

●● إذن فما هو سبب الخلاف الذى يظهر أحيانا بين بعض عناصر المعارضة ونظام الحكم ، وتفسره بعض الصحف القومية على انه هجوم على ثورة ٢٣ يوليو .. ؟

□□ دعنى أقول لك بكل صدق أن المعارضة فى مصر تقف الى جانب كل ايجابيات الثورة .. تدافع عنها وتحميها .. لكن الثورة - بطبيعة الحال - كانت لها بعض السلبيات ، وهو شئ عادى فى نظام يحكم لأكثر من ثلاثين عاما ..

فكيف يمكن ان تطلب من أحزاب المعارضة أن تدافع ايضا عن السلبيات ..

والمشكلة هى أن بعض من ينتمون الى الثورة ، يتصورون أنها لم تخطئ أبدا .. أو انها منزهة عن الخطأ .. وهذا الوهم هو الذى يجعلهم يصابون بالحساسية من كل نقد أو حوار ..

وصدقنى ، إن هؤلاء هم الذين يسيئون الى الثورة ، فقد عملت الثورة الكثير .. ومن يعمل يتعرض للخطأ والصواب ، أما الذى لا يخطئ فهو فقط الذى لا يعمل .. هكذا قال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر نفسه .. !!

ثم دعنى أقول لك شيئا آخر .. ان المتغيرات التى طرأت على مصر ، وعلى العالم كله خلال الثلاثين عاما الماضية تقتضى تطورا فى أسلوب العمل .. فهل يعقل ان ما كان صالحا فى الخمسينات يظل صالحا فى الثمانينات .. ؟؟ المهم هو ان يكون الإطار الفلسفى واحدا ، أما التفاصيل فيمكن ان تتغير ..

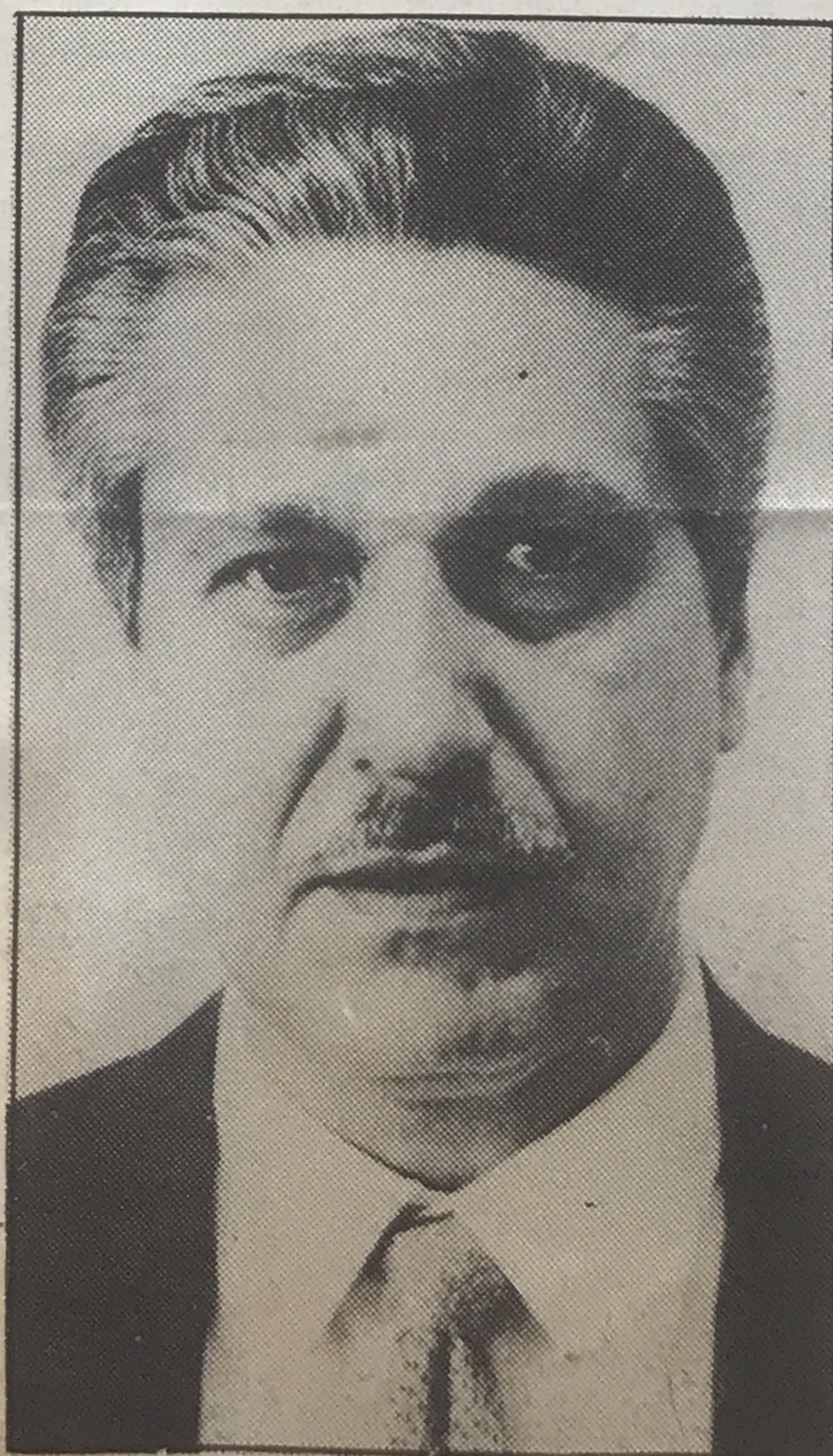
ودعنى أسالك بدورى ، هل رأيت حزبا معارضا واحدا فى مصر يطالب بتغيير النظام الجمهورى ، أو بعودة الاقطاع وسيطرة رأس المال على الحكم .. ؟؟ وهل رأيت حزبا واحدا يعارض فى ان يكون لمصر جيش وطنى قوى .. ؟؟ اليست هذه هى بعض مبادئ ثورة ٢٣ يوليو التى اعلنتها فور قيامها .. ؟؟

يوليو كما ترى .

○ ان قادة أحزاب المعارضة القائمة فى مصر الآن ، قد تربوا فى ظل ثورة ٢٣ يوليو ، بل ان معظمهم قد شارك فى العمل والمسئولية مع الثورة ، سواء كان ذلك عن طريق تولي المناصب الوزارية والتنفيذية ، أو الانتماء الى التنظيمات السياسية التى اقامتها ..

فكيف يمكن مع هذه الحقائق الأساسية أن يكون هناك تناقض بين أحزاب المعارضة وثورة ٢٣ يوليو .. ؟

احمد طلعت



.. وعند لقائى مع السيد احمد طلعت أمين حزب الأحرار المعارض وعضو الأمانة العامة للحزب بمقر الحزب بالقاهرة كان حديثنا يدور حول هذا الموضوع أيضا ..

وأحمد طلعت .. اسم من الأسماء التى تعرفها البحرين .. فقد عاش فيها فترة طويلة كانت مقالاته السياسية خلالها تنشر فى أخبار الخليج وصدى الاسبوع والمواقف .. فأحمد طلعت سياسى قديم .. وكاتب سياسى مخضرم ..

ولأن أحمد طلعت يعشق العمل السياسى فقد عاد الى بلده مصر بعد ان عادت الاحزاب السياسية فى مصر مرة أخرى .. بعد صدور قرار انشاء الاحزاب .. واختار احمد طلعت حزب الأحرار المعارض ليزاول من خلاله العمل السياسى ..

.. وكان هذا الحوار مع احمد طلعت :

حقائق ثابتة فى التكوين

السياسى فى مصر

●● ما هو موقف أحزاب المعارضة المصرية من ثورة ٢٣ يوليو .. ؟

□□ لكى أجيب على هذا السؤال ، دعنى أولا أوضح لك بعض الأمور ، التى تعتبر بمثابة حقائق ثابتة فى التكوين السياسى الداخلى فى مصر ..

○ فالدستور المصرى ، الذى يعتبر الإطار العام لنظام الحكم ، قد وضع وفقا لمبادئ الثورة ، وتبنى معظم أفكارها .. وأحزاب المعارضة تحترم الدستور القائم ، وتعمل من خلاله ، حتى وان كان لها بعض التحفظات على عدد من مواده ..

○ وقانون الأحزاب فى مصر يشترط لقيام الأحزاب ان لا تتضمن مبادئها خروجا على النظام الجمهورى ، أو الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى ، أو ان تقوم على اساس مصالح طبقية .. كما يشترط القانون ان تكون مبادئ هذه الأحزاب ضمن إطار الاشتراكية والديمقراطية .. وهى الفلسفة الأساسية لثورة ٢٣

## لماذا قاطعت أحزاب المعرضة الانتخابات ؟

●● لماذا قاطع حزب الأحرار الانتخابات التي أجريت لاختيار أعضاء مجلس الشورى والمجالس الشعبية .. ؟؟  
□□ ان قانون الانتخابات الذى وضعته حكومة الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم فى مصر ، قد تضمن من القيود ما يفقد عملية الانتخابات كل مضمونها .

فانخابات هذه المجالس تقوم على أساس ما يسمى بالقائمة الحزبية (المطلقة) بمعنى ان الحزب الذى يمثل فى مجلس الشورى يجب ان يحصل على ٥١٪ على الأقل من اصوات الناخبين .. وهذا النظام يتناقض مع فكرة التمثيل النسبى من أساسها ، فضلا عن استحالة فى بلد يسيطر الحزب الحاكم فيه على كافة وسائل الاعلام وعلى جميع الأجهزة الادارية التى تشرف على عملية الانتخاب ..

فالسفاهة القومية والاذاعة والتلفزيون يديرها من ينتمون الى الحزب الوطنى الحاكم ، والمحافظون ورؤساء المدن تعينهم حكومة الحزب الحاكم .. الخ .. فكيف إذن تصل أحزاب المعارضة بأفكارها ومبادئها الى المواطن العادى وتحصل على ثقته فى وقت تحرم فيه من الفرص المتكافئة مع الحزب الحاكم أمام أجهزة الاعلام القومية .. ؟؟

ولذلك فقد جاءت نتيجة انتخابات المجالس الشعبية مؤكدة لذلك .. فقد حصل الحزب الحاكم على مجموع المقاعد كاملة فى هذه الانتخابات التى قاطعتها أحزاب المعارضة .

●● وما هو موقف الحزب من الانتخابات القادمة لمجلس الشعب والتي تجرى على أساس التمثيل النسبى بالقوائم الحزبية .. ؟

□□ ان حزبنا قد أبدى بعض التحفظات على قانون الانتخاب وعلى القوائم المسجل بها أسماء الناخبين وطالب بتعديل هذه القوائم لمثل الواقع ، فهذه القوائم أعدت عام ٥٦ ونصف المقيدين بها قد انتقلوا الى رحمة الله ..

والحزب يقبل بطريقة التمثيل النسبى من المبدأ ، لكنه يطالب بالغاء الشروط التعسفية التى تضمنها قانون الانتخابات ..

لذلك فان القرار النهائى عن موقف الحزب بالنسبة لهذه الانتخابات ما زال موضع الدراسة حتى يتضح موقف الحكومة من تحفظات أحزاب المعارضة .

●● لماذا كان حزب الأحرار هو الحزب المصرى الوحيد الذى شارك فى الاجتماع السنوى للاتحاد الدولى للأحزاب الليبرالية .. ؟

□□ اشترك حزب الأحرار المصرى المعارض فى الاجتماع السنوى للاتحاد الدولى للأحزاب الليبرالية فى العالم ، والذى عقد هذا العام فى مدينة ستوكهولم عاصمة السويد واشترك فيه أكثر من ٣٠٠٠ عضوا يعثلون ٣٥ من الأحزاب الليبرالية فى أنحاء العالم .

حزب الأحرار المصرى هو الحزب الوحيد من منطقة الشرق الاوسط والقارة الافريقية الذى يشترك فى عضوية هذا الاتحاد .

ومثل الحزب فى المؤتمر وقد برئاسة مصطفى كامل مراد رئيس الحزب ، وضم فى عضويته أحمد طلعت عضو الأمانة العامة وعضو المكتب السياسى ..

وتضمن جدول أعمال المؤتمر مناقشة القضايا السياسية العالمية وموقف الأحزاب الليبرالية منها ، كما تضمن مناقشة بعض الموضوعات الاقتصادية الهامة التى تواجه العالم الآن ، وفى مقدمتها موضوع (الحماية والدعم) .

وقدم حزب الأحرار المصرى ورقة عمل تتضمن وجهة نظره فى المشكلات العالمية ، طالب فيها أحزاب الأحرار فى العالم ان تتبنى قضية زيادة المساعدات الاقتصادية التى تقدمها الدول الغنية للدول النامية من أجل انعاش الاقتصاد العالمى ..



حسنى مبارك

ونحن نعتقد ان ذلك لا يتناقض مع الاشتراكية ، بل انه يعززها ويقويها ، ذلك ان الهدف النهائى هو زيادة الانتاج القومى من السلع والخدمات ، وبالتالي زيادة نصيب المواطن من الدخل القومى .

ومن ناحية التطبيق فاننا نطالب باطلاق حرية تداول الجنيه المصرى وانشاء سوق المال وترك تحديد سعر العملات الأجنبية لعوامل العرض والطلب . ونحن نطالب بدور أكبر لرأس المال الخاص ، خصوصا فى مجالات مثل الاسكان والسياحة والخدمات .

كما ان حزب الأحرار يطالب برفع الدعم الذى تقدمه الدولة لتثبيت سعر بعض السلع وذلك من خلال خمسة أعوام ، مع رفع المرتبات والاجور الثابتة والمعاشات خلال نفس المدة بحيث نصل فى النهاية الى سيادة قاعدة العرض والطلب .

### ماهى فلسفة رفع الدعم عن السلع ؟

●● وماهى فلسفة الحزب فى رفع الدعم عن السلع مع انه يساهم فى تخفيف اعباء المعيشة عن الطبقات غير القادرة .. ؟؟

□□ ان الدولة تتحمل الآن بأكثر من الفى مليون جنيه سنويا لتثبيت أسعار بعض السلع الأساسية مثل الخبز والزيت والسكر وبعض الخدمات مثل النقل والمواصلات وغيرها ..

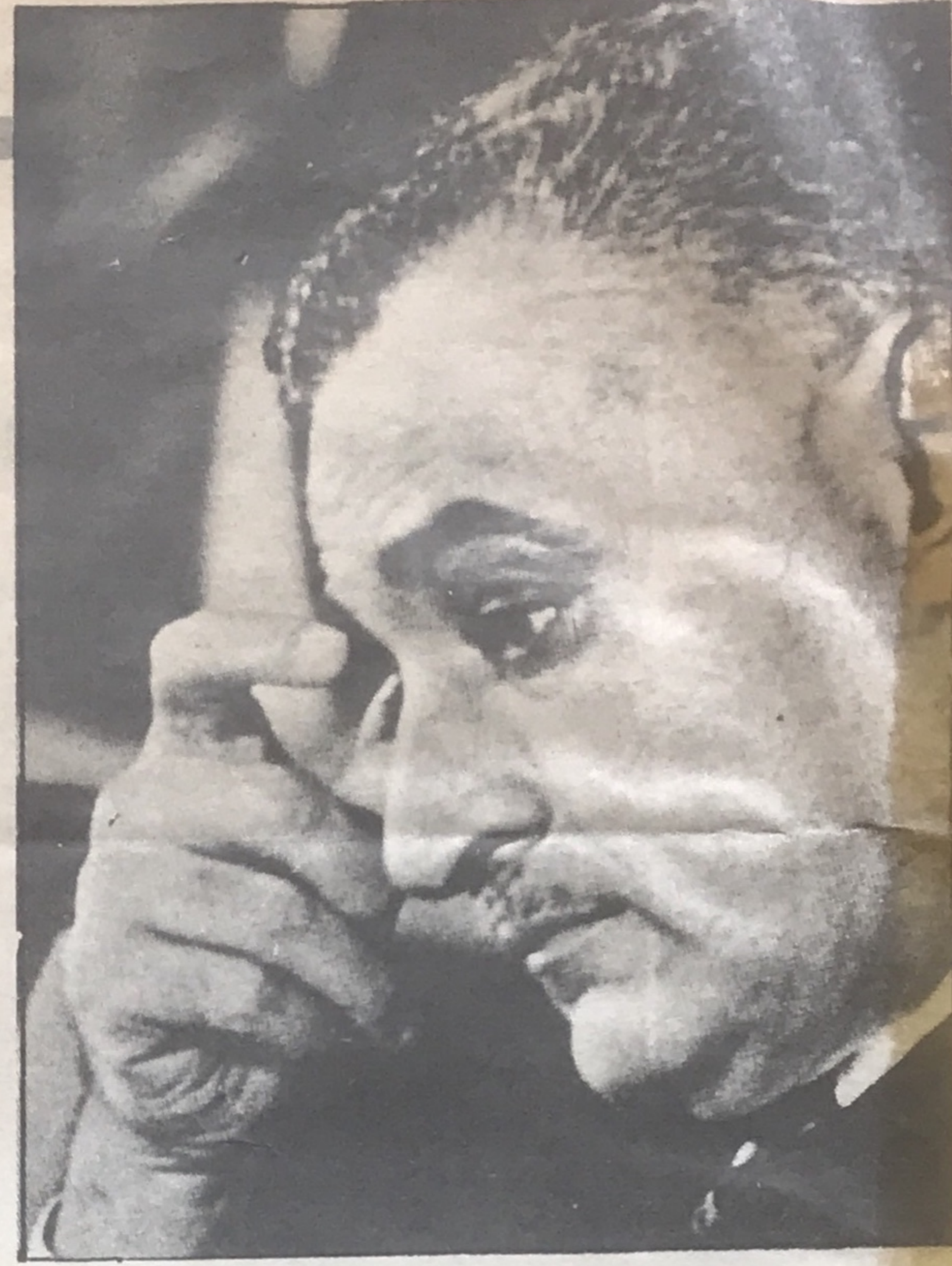
وقد اثبتت التجربة ان هذا الدعم يؤدي الى عدة نتائج سلبية .

○ فالدعم لا يصل الى مستحقيه الحقيقيين ..  
○ واستهلاك السلع والخدمات المدعومة يتزايد الى حد الاسراف فى الاستهلاك .

○ والأسعار العالمية تميل ناحية الزيادة باستمرار ، وبالتالي فان ما تتحمل به الدولة من دعم يتزايد عاما بعد عام ..

لذلك فان الحزب يطالب بمضاعفة دخل أصحاب الدخل المحدودة فى مقابل ترك أسعار السلع والخدمات تحددها الاعتبارات والعوامل الاقتصادية .

والحزب يرى ان اتخاذ هذا الاجراء دفعه واحدة يؤدي الى زيادة النقد المتداول ، وبالتالي الى مزيد من التضخم وغلأء الأسعار ، لذلك فانه يدعو الى ان تكون الزيادة فى الاجور بنسبة ٢٠٪ سنويا ولمدة خمس أعوام يرفع خلالها الدعم تدريجيا وبنفس النسبة .



الرئيس الراحل جمال عبد الناصر

### المبدأ الذى لم يتح له أن يرى النور !!

●● ما هى إذن نقطة الخلاف بين أحزاب المعارضة ، والحزب الوطنى الحاكم فى مصر .. ؟  
□□ الخلاف ينحصر فى اننا نطالب بتطبيق مبدأ هام من مبادئ ثورة يوليو ، وهو المبدأ الذى لم يتح له أن يرى النور خلال الثلاثين عاما الماضية ..  
فانت تعلم ان المبدأ السادس من مبادئ الثورة هو إقامة حياة ديمقراطية سليمة ..

فاذا كانت المعارضة تطالب الآن بتطبيق هذا المبدأ ، فانها لا تكون بذلك خارجة على ثورة ٢٣ يوليو ، وانما الخارجون عليها حقيقة هم أولئك الذين يقيمون العقبات أمام وضع هذا المبدأ موضع التطبيق .

ودعنى أقول لك بصراحة ، ان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر نفسه ، لو كان قد امتد به الأجل فانه كان سوف يتجه حتما الى نوع من الديمقراطية وتعدد الأحزاب ..

ان الديمقراطية عريقة الجذور فى مصر ، ولا يمكن لآى قوة أن تقتلع هذه الجذور ..

### أربع أحزاب للمعارضة وأحزاب أخرى فى الطريق

●● هناك أربعة أحزاب للمعارضة قائمة فعلا فى مصر ، وهناك أحزاب أخرى تحت التأسيس ، فما هى المبادئ التى ينفرد بها حزب الأحرار وتميزه عن الأحزاب الأخرى .. ؟؟

□□ ان حزب الأحرار يستند الى برنامج سياسى متكامل وضع منذ تأسيس الحزب فى عام ٧٦ ، ويقوم على فكرة عامة أساسها الحرية فى العمل السياسى وفى النشاط الاقتصادى ..

فالحزب ينادى بأن تكون الشريعة الاسلامية هى أساس التشريع ، وبأن تكون جميع المناصب الرئيسية بالانتخاب وليس باليقين ، مثل مناصب رئيس الجمهورية وشيخ الجامع الأزهر ، والمحافظون ، ورئيس المجلس الأعلى للهيئات القضائية وغيرهم ..

اما من الناحية الاقتصادية فان الحزب ينادى بتشجيع رأس المال الخاص والملكية الخاصة ، وضرورة ان تكون المنافسة بين القطاع الخاص والقطاع العام قائمة على تكافؤ الفرص وظروف الاستثمار .